والمحب الطبري في سيرته واورده السهيلي في الروض الانف من وجه اخر
واسناده ضعيف وقد مال اليه هؤلاء الثلاثة مع ضعفه وكذا القرطبي
وابن المنير ونقله ابن سيد الناس عن بعض اهل وقال به الصلاح
الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في ابيات
له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه
لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضايل والمناقب وهذه منقبه
وفوايد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الامة انه ما اوتي
نبي معجزة او خصيصة الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد احيى
الله لعيسى الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة فلم يستبعد ثبوتها
وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه
القصة غير ما وقع لعيسى فهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق
التي يعتضد بها الحديث الضعيف موافقة القواعد المقررة قال الحافظ
ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى جعلني الله النبي مزيد فضل

علي فضل فكان به رؤفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

الدرجة الثالثة انهما كانا على التوحيد ودين ابراهيم عليه السلام
كما كان على ذلك طايفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقيس بن ساعدة
وورقة بن نوفل وعمير بن حبيب الجمحي وعمرو بن عبسة في جماعة

اخرين

اخرين وهذه طريقة الامام فخر الدين الرازي وزاد ان ابا النبي صلى
الله عليه وسلم كلهم الى ادم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك قال مما
يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه
السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من
اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى
ساجد قال وبهذا التقرير فالاية دالة على ان جميع ابا محمد صلى
الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال وحينئذ يجب القطع بان والد
ابراهيم ما كان من الكافرين انما ذاك عمه اقصى ما في الباب ان
نحمل قوله وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر واذا اوردت
الروايتان بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل
وبذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان
آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا وقد وافقه على الاستدلال
بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير
من ايمة اصحابنا وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من
الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احديهما
ان الاحاديث الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه
وسلم من ادم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث

Copyright © King Saud University